

Distr.: General
26 November 2010
Arabic
Original: English



تقرير الأمين العام المقدم عملاً بالفقرة ٦ من القرار ١٩٣٦ (٢٠١٠)

أولاً - مقدمة

١ - في الفقرة ٦ من قرار مجلس الأمن ١٩٣٦ (٢٠١٠)، طلب مجلس الأمن إلى الأمين العام أن يقدم إليه تقريراً كل أربعة أشهر عن التقدم المحرز نحو الوفاء بالمسؤوليات الموكلة لبعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق. وهذا التقرير هو أول تقرير يقدم عملاً بذلك القرار.

٢ - ويعرض التقرير معلومات مستكملة بشأن أنشطة الأمم المتحدة في العراق منذ تقريره الأخير (S/2010/406) المؤرخ ٢٩ تموز/يوليه ٢٠١٠. وهو يغطي التطورات السياسية الرئيسية والأحداث الإقليمية والدولية المتعلقة بالعراق، فضلاً عن الأمور التشغيلية والأمنية.

ثانياً - موجز التطورات السياسية الرئيسية المتعلقة بالعراق

ألف - التطورات السياسية بما فيها عملية تشكيل الحكومة

٣ - بعد شهور من المفاوضات السياسية، توصلت الكتلة السياسية العراقية الرئيسية في ١١ تشرين الثاني/نوفمبر إلى اتفاق بشأن تشكيل "حكومة شراكة وطنية" من الكتلة التي انتخبت أثناء الانتخابات البرلمانية الوطنية التي أُجريت في ٧ آذار/مارس ٢٠١٠. ونتيجة لذلك، قام مجلس النواب، في جلسته المعقودة في ١١ تشرين الثاني/نوفمبر، بانتخاب رئيس المجلس، ونائبين للرئيس، ورئيس الجمهورية. وانتُخب السيد أسامة النجيفي النائب عن الكتلة العراقية رئيساً للمجلس، كما انتُخب السيد قصي السهيل من التيار الصدري والسيد عارف طيفور من التحالف الكردستاني نائبين لرئيس المجلس، وأُعيد انتخاب السيد جلال الطالباني رئيساً للجمهورية لفترة ولاية ثانية. وبعد إعادة انتخابه، طلب الرئيس الطالباني من السيد



نوري المالكي تشكيل الحكومة الجديدة بوصفه رئيس الوزراء المكلف. ووفقا للدستور العراقي، سيتعين على السيد المالكي أن يقدم قائمة بأسماء أعضاء مجلس الوزراء خلال ثلاثين يوما من تاريخ تعيينه رئيسا للوزراء.

٤ - وقبل التوصل إلى هذا الانفراج السياسي في ١١ تشرين الثاني/نوفمبر، ظلت جلسات مجلس النواب مؤجلة منذ جلسته الافتتاحية التي عُقدت في ١٤ حزيران/يونيه بسبب وجود خلافات بشأن توزيع المناصب الرئيسية، بما فيها منصب رئيس الوزراء. وبمبادرة من رئيس حكومة إقليم كردستان، مسعود البرزاني، عقد جميع قادة الكتل السياسية الممثلة في مجلس النواب اجتماعا في إربيل في ٨ و ٩ تشرين الثاني/نوفمبر. ثم تواصلت الاجتماعات بعد ذلك في بغداد، وفي ١١ تشرين الثاني/نوفمبر، تم التوصل إلى اتفاق سياسي بشأن توزيع المناصب الرئيسية (رئيس مجلس النواب، ورئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء المكلف). كما وقعت الكتل الرئيسية اتفاقا من ثلاث نقاط يتألف من العناصر التالية: (أ) إنشاء مجلس وطني للاستراتيجيات العليا والاتفاق على اعتماد التشريع اللازم لذلك من مجلس النواب؛ (ب) إعفاء ثلاثة مرشحين بارزين ينتمون إلى ائتلاف العراقية من عملية احتثاث البعثيين، بعد اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة؛ (ج) قيام المجلس الوطني للاستراتيجيات العليا باستكشاف المسائل المتعلقة بالمصالحة الوطنية واتخاذ قرارات في هذا الصدد استنادا إلى إجراءات المجلس المتفق عليها.

٥ - وفي ١١ تشرين الثاني/نوفمبر، وأثناء تصويت البرلمان على انتخاب الرئيس، انسحب أعضاء ائتلاف العراقية احتجاجا على العملية. وطالبوا بإطلاق سراح المحتجزين وإلغاء القرار المتعلق بجرمان ثلاثة من مرشحي الائتلاف في إطار عملية احتثاث البعثيين. وفي ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر، عاد أعضاء الائتلاف إلى البرلمان على أساس أنه سيتم تشكيل لجنة، تمثل فيها جميع الكتل، لكفالة تنفيذ الاتفاق المؤلف من ثلاث نقاط الموقع في ١١ تشرين الثاني/نوفمبر. ويُتوقع أن تتواصل المناقشات فيما بين زعماء الكتل السياسية العراقية بشأن برنامج الحكومة، وتشكيل مجلس الوزراء، وإصلاح مؤسسات الدولة.

٦ - وقد قُوبل تحقيق الانفراج في مسألة تشكيل الحكومة بترحيب واسع النطاق من المجتمع الدولي، بما في ذلك البلدان المجاورة. وفي بيان صادر في ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر، رحب مجلس الأمن "بالاتفاق على تشكيل حكومة شراكة وطنية وشجع قادة العراق على إعادة تكريس أنفسهم للسعي لتحقيق المصالحة الوطنية".

٧ - وفي ٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠، وافق مجلس الوزراء على تأجيل موعد إجراء تعداد السكان في جميع أنحاء البلاد، الذي كان مقررا أصلا إجراؤه في ٢٤ تشرين

الأول/أكتوبر، إلى تاريخ مؤقت هو ٥ كانون الأول/ديسمبر. وكان الدافع لاتخاذ هذا القرار هو رفض السلطات في محافظة نينوى السماح لحكومة إقليم كردستان بإجراء التعداد في بعض المناطق من محافظة نينوى. كما قررت محافظة نينوى وقف عملية تدريب القائمين بالتعداد التي تسبق إجراء التعداد. وتم التوصل في وقت لاحق إلى اتفاق بين محافظ نينوى والجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات التابع لوزارة التخطيط يسمح باستئناف الأعمال التحضيرية للتعداد في المحافظة. وطلب أيضا زعماء عرب وتركمان من كركوك وسياسيون عرب سنة من محافظات أخرى تأجيل التعداد، مشيرين إلى عدم ملائمة البيئة الأمنية ووجود مخاوف من احتمال وجود صلات بين التعداد ومستقبل الأراضي المتنازع عليها.

٨ - وفي ١٩ تشرين الأول/أكتوبر، أصدرت المحكمة الاتحادية العليا حكما، بناء على طلب الحكومة العراقية، موضحة فيه أن التعداد المقترح إجراؤه في جميع أنحاء البلاد ليس هو ما ورد في نص المادة ١٤٠ من الدستور العراقي الخاصة بحل مسألة الأراضي المتنازع عليها. وفي حين تتواصل الأعمال التحضيرية لإجراء التعداد في جميع أنحاء البلاد، فإن إجراء العملية في ٥ كانون الأول/ديسمبر تبدو صعبة بصورة متزايدة، نظرا لوجود خلافات لم تحسم بعد تتصل أساسا بمسألة ما إذا كان سيتم إدراج بيانات تتعلق بالعرق.

٩ - وكان الهجوم الذي وقع على كنيسة سيدة النجاة الكاثوليكية في ٣١ تشرين الأول/أكتوبر وسلسلة الهجمات المنسقة بالقنابل وقذائف الهاون التي وقعت في مناطق يغلب عليها الطابع المسيحي في بغداد في ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر، قد سلطت الضوء على التهديد الذي تواجهه الأقليات. وكانت جماعة متمردة مرتبطة بتنظيم القاعدة قد أعلنت مسؤوليتها عن الهجوم على الكنيسة، محذرة من أن جميع المسيحيين هم أهداف مشروعة. وقد أدان زعماء مسيحيون وسياسيون في العراق الهجمات، ودعوا المسيحيين إلى البقاء في العراق، وهو ما رددته رئيس الوزراء المالكي أثناء زيارته للكنيسة.

١٠ - وفي ٢ تشرين الثاني/نوفمبر، وقعت سلسلة من التفجيرات استهدفت أساسا الأحياء الشيعية في بغداد. وأسفر ما لا يقل عن ١٥ انفجارا، كثير منها بسيارات مفخخة وقصف بقذائف الهاون عن مقتل ٧٦ شخصا على الأقل وإصابة أكثر من ٢٠٠ شخص بجراح. وفي ٨ تشرين الثاني/نوفمبر، استهدفت سيارتان مفخختان حافلات تقل حجاجا معظمهم إيرانيون في كربلاء والنجف مما أدى إلى مقتل ما لا يقل عن ١٠ أشخاص وإصابة عدد أكبر كثيرا بجراح. وكان الهجوم بالقنابل في النجف قد وقع على مسافة تبعد ١٥٠ متراً فقط عن ضريح الإمام الحسين، الذي يُعد من أقدس الأماكن لدى المسلمين الشيعة.

باء - التطورات الإقليمية المتعلقة بالعراق

١١ - بغية الحصول على دعم سياسي من البلدان المجاورة، سافر الزعماء السياسيون العراقيون على نطاق واسع إلى بلدان المنطقة. وخلال الجولة الإقليمية التي قام بها رئيس الوزراء نوري المالكي، التقى بكل من الرئيس المصري حسني مبارك، والمرشد الأعلى آية الله علي خامنئي، والرئيس محمود أحمددي نجاد رئيس جمهورية إيران الإسلامية، والملك عبد الله بن الحسين ملك الأردن، والرئيس بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية، ورئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان. وزار السيد علاوي، رئيس ائتلاف العراقية، بصورة منفصلة، كلا من عمان والقاهرة ودمشق والرياض.

١٢ - وفي ٢٤ أيلول/سبتمبر، على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، أكد وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري ووزير الخارجية السوري وليد المعلم أن العراق والجمهورية العربية السورية قد اتفقا على إعادة العلاقات الدبلوماسية الكاملة من خلال إعادة سفيريهما. وفي ١٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠، استأنف السفير العراقي لدى الجمهورية العربية السورية، علاء حسين الجوادي، مهام منصبه في دمشق بعد غياب دام سنة. وأعلنت كل من مصر والأردن عن عزمهما افتتاح قنصلية في أربيل قبل نهاية عام ٢٠١٠.

١٣ - وفي ٢٢ أيلول/سبتمبر، عقد الاجتماع السابع لوزراء داخلية البلدان المجاورة للعراق في البحرين. وحضر الاجتماع ممثلون من البحرين ومصر وإيران (جمهورية - الإسلامية) والعراق والأردن والكويت والمملكة العربية السعودية والجمهورية العربية السورية وتركيا وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي. وحضرت بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق بصفة مراقب. وكانت المسائل التي نوقشت تتعلق بالإرهاب والأنشطة غير المشروعة التي تجري عبر الحدود والتي تؤثر على العراق وعلى المنطقة. وأكد المشاركون أن الأمن في العراق يشكل عاملاً رئيسياً يسهم في الاستقرار في المنطقة وتعهدوا بأن تقدم حكوماتهم الدعم الكامل لسيادة العراق ووحدته أراضيه.

١٤ - ووصل الرئيس العراقي جلال طالباني والوفد المرافق له إلى الجماهيرية العربية الليبية للمشاركة في مؤتمر القمة الاستثنائي لجامعة الدول العربية في سرت في ٩ تشرين الأول/أكتوبر. كما شارك السيد طالباني في مؤتمر القمة العربية الأفريقية المنعقد في سرت في ١٠ تشرين الأول/أكتوبر. وبدأت وزارة الخارجية العراقية الأعمال التحضيرية لاستضافة القمة العربية المقبلة التي ستعقد في بغداد في آذار/مارس ٢٠١١. وأعلن نائب

الأمين العام للجامعة الدولية العربية أحمد بن حلي، أن الموضوع الرئيسي للقمة سيكون "التضامن مع العراق".

١٥ - وفي ١٣ آب/أغسطس، أعلن حزب العمال الكردستاني وقف إطلاق النار من جانب واحد، وجمده مرة أخرى في ١ تشرين الثاني/نوفمبر. وفي ٢٧ أيلول/سبتمبر، أفادت الأنباء أن قوات الحرس الثوري الإيراني قتلت ٣٠ مقاتلاً من حزب الحياة الحرة الكردستاني بالقرب من الحدود العراقية الإيرانية. وقد جاء ذلك بعد التفجير الذي زُعم أن الحزب قام به قبل أسبوع من عرض عسكري في مدينة مهاباد على الحدود الإيرانية والذي قُتل فيه ١٢ شخصاً.

١٦ - وأجريت مزيد من المناقشات في ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر بين ممثلي الخاص للعراق، آد ميلكرت، ومسؤولين في الحكومة العراقية، ولم تؤكد حكومة العراق حتى الآن استعدادها لمواصلة مشروع صيانة الحدود العراقية - الكويتية، الذي أذن به مجلس الأمن بموجب قراره ٨٣٣ (١٩٩٣)، والمساهمة بنصيبها من التمويل الإضافي اللازم البالغ ٦٠٠ ٠٠٠ دولار من أجل الحفاظ على مستوى جاهزية المشروع. وسيشمل ذلك استبقاء موظفي وخدمات المشروع، والبدء في العمليات الميدانية في آذار/مارس ٢٠١١.

١٧ - وفي ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر، دعا الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية، الزعماء السياسيين العراقيين إلى الرياض للمساعدة في إنهاء المأزق المتعلق بتشكيل الحكومة الجديدة. ودعيت أيضاً جامعة الدول العربية للمساعدة في تسهيل المحادثات. وفي حين حظيت المبادرة عموماً بدعم إيجابي بين الكتل الرئيسية في العراق، أعرب بعض القادة والبرلمانيين عن رغبتهم في أن تحل مسألة عملية تشكيل الحكومة في العراق.

جيم - التطورات الدولية المتعلقة بالعراق

١٨ - في ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر، عرض المراقب المالي للأمم المتحدة على مجلس الأمن التقرير الثالث للأمين العام المقدم عملاً بالفقرة ٣ من القرار ١٩٠٥ (٢٠٠٩) بشأن ترتيبات إيداع العائدات المتأتية من مبيعات تصدير النفط والغاز في صندوق تنمية العراق. ووفقاً للفقرة ٥ من القرار ذاته، قام رئيس لجنة الخبراء الماليين العراقيين، عبد الباسط تركي سعيد، بعرض التقرير الفصلي الثالث لحكومة العراق، وأطلع أعضاء المجلس على اقتراح العراق بتمديد حصانة صندوق تنمية العراق لسنة أخرى.

١٩ - وفي ٢٧ أيلول/سبتمبر، سافر المنسق الرفيع المستوى المعني بمسألة الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة المفقودين وإعادة الممتلكات الكويتية، غينادي تاراسوف، إلى الكويت

للالتقاء، بعدد من المسؤولين، منهم وكيل وزارة خارجية الكويت، والرئيس بالنيابة للجنة الوطنية الكويتية لشؤون المفقودين وأسرى الحرب. وأكد المسؤولون الكويتيون مجدداً رغبتهم في إقامة علاقات جيدة مع العراق وشددوا على ضرورة أن تحرز الحكومة العراقية الجديدة تقدماً ملموساً على أرض الواقع في العثور على المفقودين من الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة والمحفوظات. ويعتزم المنسق الرفيع المستوى السفر إلى بغداد والكويت في النصف الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر لمواصلة مشاوراته مع السلطات العراقية والكويتية.

ثالثاً - أنشطة بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق

ألف - الأنشطة السياسية

٢٠ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، عقد ممثلي الخاص اجتماعات عديدة مع القادة العراقيين لتشجيع إحراز تقدم في تشكيل الحكومة وعرض مساعدة الأمم المتحدة إذا لزم الأمر. وتم التركيز بشكل خاص، منذ انعقاد الدورة الأولى لمجلس النواب في حزيران/يونيه، على ضرورة عقد اجتماع يضم جميع الأحزاب في اللحظة المناسبة لتسجيل الاتفاقات اللازمة من أجل إنشاء حكومة شاملة ومستدامة. كما واصلت البعثة عملها في تسهيل الجهود الرامية إلى معالجة قضايا المصالحة الوطنية، لا سيما فيما يتعلق بتحسين العلاقات العربية الكردية وحل النزاعات بشأن الحدود الداخلية. وقد أعاق تأخر تشكيل حكومة وطنية جديدة بدرجة كبيرة إحراز تقدم في هذا المضمار، مع أنه أتاح لأصحاب المصلحة الفرصة والجال لاستكشاف مختلف السيناريوهات التي يمكن من خلالها دفع هذه القضايا الحاسمة قدماً.

٢١ - وواصلت البعثة مشاركتها بنشاط في تسهيل ودعم الحوار بين الجانبين العربي والكرد في محافظة نينوى بهدف إنهاء مقاطعة مجلس المحافظة والإدارة من قبل قائمة نينوى المتأخية، وهو حزب كردي محلي. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، يسرت بعثة الأمم المتحدة عدة جولات من المحادثات بين مختلف الأطراف في محافظة نينوى، بما في ذلك القادة المحليين من العرب والأكراد، فضلاً عن ممثلي حكومة إقليم كردستان وحكومة العراق. وتم تشكيل عدد من اللجان وكلفت بوضع خطط لتعزيز أمن الأقليات، وتحسين فرص الحصول على الخدمات والتعليم، وكفالة الحقوق السياسية والثقافية والدينية والإدارية. وركزت المناقشات أيضاً على الشواغل المتعلقة بتقاسم السلطة، والمسائل الأمنية، وتدابير بناء الثقة من خلال تبادل المحتجزين، وتوفير الخدمات في المحافظة. ومن المأمول أن تتمكن الأطراف من اختتام مفاوضاتها بمجرد تشكيل حكومة جديدة.

٢٢ - واستجابة للاهتمامات والاحتياجات التي أعربت عنها الطوائف العرقية والدينية في شمال العراق، وكجزء من الحوار السياسي الدائر بين الأطراف العربية والكردية في محافظة نينوى، أنشئت في الموصل لجنة معنية بالطوائف العرقية والدينية. وواصلت البعثة تسهيل اجتماعات اللجنة التي تركز على معالجة أمن مختلف الأقليات العرقية والدينية وحماية حقوقهم القانونية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية. وتضم اللجنة في عضويتها ممثلين عن إدارة محافظة نينوى، وحكومة إقليم كردستان، وحكومة العراق. وتعد اللجنة منذ ذلك الحين اجتماعات منتظمة، وشكلت لجاناً فرعية للأمن والتعليم والخدمات، والحقوق السياسية والدينية والثقافية والإدارية. وقدمت هذه اللجان الفرعية مجموعة من التوصيات ستقوم اللجنة بمناقشتها في اجتماعها المقبل. ولدى المصادقة عليها، يتوقع إحالة التوصيات إلى السلطات الحكومية المختصة للنظر فيها.

٢٣ - وتواصل البعثة العمل مع قادة الكتل البرلمانية الرئيسية بشأن وضع عملية مراجعة الدستور في الدورة التشريعية المقبلة. وبمجرد تشكيل الحكومة الجديدة، يتوقع أن يكون مشروع التعديلات الدستورية، كما ورد في المناقشات التشريعية والتقارير السابقة، من بين أولويات البرلمان الجديد عندما يستأنف أعماله العادية. وتشمل التعديلات الدستورية التي سينظر فيها المسائل المتعلقة بصلاحيات الرئاسة العراقية وتشكيل مجلس الائتلاف، وتوزيع السلطات بين الحكومة المركزية والمحافظات، وآليات تقاسم الإيرادات، بما في ذلك المتأنية من المركبات الهيدروكربونية؛ والأحكام الدستورية المتعلقة بوضع الأراضي المتنازع عليها داخليا، بما في ذلك مدينة كركوك، وإصلاح مؤسسات الدولة.

٢٤ - وسافر ممثلي الخاص إلى الكويت في الفترة من ٢٦ إلى ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر، والتقى برئيس مجلس الوزراء الكويتي، سمو الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح، ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ محمد الصباح السالم الصباح، وغيرهما. وتعلقت المسائل التي نوقشت بالتطورات فيما يتعلق بتنفيذ قرارات مجلس الأمن المتصلة بتطبيع العلاقات بين العراق والكويت، لا سيما فيما يتعلق بصيانة الحدود والتعويضات والمفقودين والممتلكات، والمضي قدما في هذا الصدد.

باء - أنشطة المساعدة الانتخابية

٢٥ - منذ التصديق على نتائج الانتخابات في حزيران/يونيه ٢٠١٠، نظمت البعثة، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع، والمؤسسة الدولية للنظم الانتخابية، سلسلة من الأحداث للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق، بهدف تقييم الطريقة التي أجريت بها الانتخابات البرلمانية ووضع توصيات

لتحسين الانتخابات المقبلة. وبحث عملية الاستعراض الجوانب التقنية، مثل كيفية تسهيل إصدار النتائج المصدق عليها، وكذلك دراسة تأثير البيئة التي تجري فيها الانتخابات، بما في ذلك التعاون مع أصحاب المصلحة الخارجيين والإطار القانوني الواجب التطبيق. وكمثال على الكيفية التي يجري بها تنفيذ النتائج المستخلصة من هذا الاستعراض المستمر، تقوم مفوضية الانتخابات حالياً بإنشاء مكاتب دائمة على مستوى المقاطعات في جميع أنحاء البلد، ستسمح للناخبين بأن يسجلوا أنفسهم على أساس مستمر وستدعم أنشطة التدريب والتوعية. وسيمثل هذا تغييراً عن الممارسة الحالية، التي يتم فيها فتح مرافق تسجيل الناخبين لفترة وجيزة فحسب قبل إجراء أية انتخابات.

٢٦ - وفي أيلول/سبتمبر ٢٠١٠، اعتمدت اللجنة التوجيهية للصندوق الاستئماني للعراق، الذي تديره الأمم المتحدة، مشروعاً للتطوير المؤسسي لدعم مفوضية الانتخابات، تبلغ قيمته ٢٤,٨ مليون دولار. ويمثل هذا المشروع، الذي سينفذه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع في إطار التنسيق العام الذي تضطلع به بعثة الأمم المتحدة، نهجاً استراتيجياً لمواصلة تطوير المفوضية على مدى السنوات الثلاث القادمة لتصبح مؤسسة مستدامة ومهنية ومستقلة، إلى جانب تدعيم البيئة التي تجري فيها الانتخابات. وتستند أهداف المشروع على ما تحدده المفوضية من احتياجات من القدرات بالتشاور مع البعثة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع، فضلاً عن الدروس المستفادة من انتخابات مجلس النواب.

٢٧ - وفي آب/أغسطس ٢٠١٠، أعربت مفوضية الانتخابات لحكومة إقليم كردستان عن استعدادها لتنظيم انتخابات مجالس المحافظات المزمع إجراؤها في الإقليم. وقدمت المفوضية تصوراً تنفيذياً وجدولاً زمنياً وميزانية تقديرية للانتخابات الإقليمية. وحددت أيضاً المسائل التي تحتاج إلى مزيد من التوضيح قبل أن يمكن إجراء انتخابات، مثل مصدر تقدير أعداد السكان لتقرير عدد المقاعد في كل مجلس من مجالس المحافظات. وذكرت المفوضية أن الانتخابات ينبغي أن تجري بعد الإعلان عنها وتخصيص الموارد اللازمة لها بفترة لا تقل عن ١٨٠ يوماً. ولم يحدد بعد موعد إجرائها. وواصلت البعثة تقديم الدعم إلى المفوضية للحفاظ على الاستعداد التشغيلي للاضطلاع بتلك الأنشطة الانتخابية. وقد قدم إلى برلمان إقليم كردستان في تموز/يوليه ٢٠١٠ مشروع قانون من شأنه أن ينشئ مفوضية إقليمية مستقلة للانتخابات في كردستان وذلك لإجراء الانتخابات الإقليمية والإشراف عليها. وما زال مشروع القانون قيد المناقشة. وفي حالة إنشاء مفوضية إقليمية مستقلة للانتخابات، سيلزم التنسيق على نحو وثيق مع المفوضية العليا للانتخابات لتوضيح دور كل منهما.

جيم - الأعمال التحضيرية الفنية للتعداد

٢٨ - بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان، قدمت البعثة دعماً للأعمال التحضيرية للتعداد العام المقرر إجراؤه في العراق. وقدم الصندوق مساعدات تقنية إلى حكومة العراق في تخطيط وتنظيم التعداد، بما في ذلك عن طريق تنفيذ برنامج واسع النطاق لبناء القدرات لفريق التعداد في العراق. كما تم الانتهاء من الأعمال التحضيرية الفنية للتعداد، بما في ذلك الخطط والاستبيانات والأدوات والأدلة والاستمارات بحلول ٢٢ أيلول/سبتمبر ٢٠١٠، وأقرها المجلس الاستشاري الفني الدولي للتعداد في العراق، الذي يشترك في رئاسته ممثلو كل من الشعبة الإحصائية للأمم المتحدة ووزارة التخطيط، وينظمه الصندوق.

٢٩ - وفي ٢٢ أيلول/سبتمبر، وبناء على دعوة من وزارة التخطيط، حضرت البعثة وصندوق السكان اجتماعاً مع الوزراء المختصين برئاسة رئيس الوزراء المالكي، للنظر في الانتقادات الموجهة للتعداد، ودراسة سبل معالجة الشواغل التي أثّرت. وأثناء التحضير للاجتماع، قدمت البعثة والصندوق اقتراحات لوضع مدونة لقواعد السلوك للتعداد، وشددتا على أهمية التشاور مع جميع الأطراف لتأمين توافق آراء سياسي.

دال - المساعدة الإنسانية وإعادة الإعمار والتنمية

٣٠ - على الرغم من التأخير في تشكيل الحكومة، واصلت الأمم المتحدة التركيز على المبادرات الإنمائية الوطنية الرئيسية. وإنني أرحب على وجه الخصوص بالعمل الذي تضطلع به البعثة وفريق الأمم المتحدة القطري في مجالات تنمية القطاع الخاص وإيجاد فرص عمل، وهما ركيزتان مهمتان لإحراز تقدم نحو مستقبل أفضل في العراق. وفي أيلول/سبتمبر، وبفضل الجهود المشتركة التي بذلتها البعثة والبرنامج الإنمائي والبنك الدولي ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو)، وضعت الصيغة النهائية لـ "خريطة طريق لإعادة هيكلة المؤسسات التي تملكها الدولة"، وأقرتها حكومة العراق. وتمثل هذه الخطوة بداية لأهم إصلاح اقتصادي بعد سبع سنوات من عدم الاستقرار. وبالإضافة إلى ذلك، أود أن أشيد بالجهود التي يبذلها برنامج الأغذية العالمي لتوسيع نطاق برنامجه المسمى "برنامج النقد مقابل العمل" ليصل إلى أكثر من ١١ ٠٠٠ شخص من المستضعفين في المناطق الأكثر تضرراً من العنف وانعدام الأمن في العراق. ويوفر المشروع للمستفيدين فرص عمل قصيرة الأجل في مشاريع البنية الأساسية الزراعية، بهدف طويل الأجل هو كفالة ألا يبقوا بدون طعام.

٣١ - وفي ٣٠ أيلول/سبتمبر ٢٠١٠، كانت محفظة الصندوق الاستثماري لمجموعة الأمم المتحدة الإنمائية للعراق تبلغ ١,٤٣ بليون دولار على أساس التزامات المانحين التي يبلغ مجموعها ١,٣٦ بليون دولار و ٧١ مليون دولار على هيئة إيرادات متأتية من الفوائد على

مستوى الصندوق والوكالات. وفي تموز/يوليه ٢٠١٠، أودعت المفوضية الأوروبية ٢,٨ مليون يورو، تمثل مساهمة المانحين النهائية المستحقة في الصندوق. وأجرت مؤسسة برايس ووترهاوس كوبرز استعراضا مستقلا للصندوق الاستثمائي المتعدد المانحين. وتؤكد النتائج الأولية أن الصندوق قد يسر كثيرا تعبئة الموارد وتنسيقها بين الحكومة ومؤسسات الأمم المتحدة وشركاء التنمية.

٣٢ - وتسجل المكاتب التابعة لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في المنطقة شهريا حوالي ٢ ٠٠٠ عراقي جديد، معظمهم في الجمهورية العربية السورية. وفي الوقت ذاته سجلت المفوضية نحو ١ ٣٠٠ من اللاجئين العائدين في أيلول/سبتمبر، وهو أدنى رقم للعائدين في عام ٢٠١٠. ويذكر أن استمرار العنف، ونقص فرص العمل والخدمات العامة، التي تتفاقم بسبب التأخير في تشكيل حكومة جديدة، بوصفها الأسباب المؤدية إلى تباطؤ معدل العودة وزيادة النزوح. وفي الوقت نفسه أعادت عدة دول أوروبية عراقيين قسرا إلى العراق، بما يتعارض مع المبادئ التوجيهية التي وضعتها المفوضية بشأن الأهلية. كما رحبت المفوضية بالحكم الذي أصدرته المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان الذي يمنع ترحيل طالبي اللجوء العراقيين الذين رُفضت طلباتهم. وتحت قيادة نائب ممثلي الخاص ومنسقي المقيم لشؤون الإنسانية للعراق، واصل الفريق القطري للعمل الإنساني عمله مع الشركاء والسلطات المحلية لضمان الوفاء بالاحتياجات.

٣٣ - وفي ٣ تشرين الأول/أكتوبر، شرعت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في إجراء دراسة استقصائية علمية للمياه الجوفية في العراق لتحسين قدرة الحكومة على معالجة شح المياه في البلد. وسيوفر المشروع لحكومة العراق ثروة من البيانات الجديدة عن حالة المياه الجوفية، مما يمكنها من التصدي بكفاءة لنقص المياه في أشد المناطق تضررا. وسيقوم المشروع أيضا بتحسين التخطيط للمشاريع الزراعية الجديدة، وسيوفر إمكانية إدارة مستودعات المياه الجوفية في العراق بصورة مستدامة. وأطلقت اليونسكو ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) أول حلقة عمل وطنية للتعليم كجزء من "برنامج تحديث القطاع العام العراقي" المشترك، الذي يموله الاتحاد الأوروبي. وحشدت حلقة العمل، التي نظمت في إربيل، لأول مرة، مستشاري الوزارات ورؤساء الجامعات ورؤساء مديريات التعليم.

٣٤ - ووافق مجلس الوزراء العراقي على برنامج وطني للتغذية المدرسية في العراق خلال الفترة المشمولة بالتقرير. ولإبراز الشراكة مع برنامج الأغذية العالمي، ساهمت حكومة العراق بمبلغ ١٧ مليون دولار لشحذ العمل في المشروع الذي سينفذه برنامج الأغذية العالمي في

العام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١، والذي يستهدف أكثر المناطق ضعفا في العراق، مع بناء قدرات وزارة التعليم.

٣٥ - وسلط الضوء على عمل الأمم المتحدة في العراق من خلال عدد من الأيام العالمية التي جرى الاحتفال بها خلال هذه الفترة. وأحييت نائبة ممثلي الخاص والمنسقة المقيمة للشؤون الإنسانية للعراق اليوم العالمي للإغاثة الإنسانية، بصفتها منسقة الشؤون الإنسانية، بزيارة إربيل ودهوك. كما قامت بتمثيل الأمم المتحدة في الاحتفال باليوم الدولي للسلام في إربيل - وهو مناسبة تعقد للمرة الأولى في العراق، وحضره رئيس حكومة إقليم كردستان. وفي اليوم الدولي لمحو الأمية، دعت اليونسكو المؤسسات الوطنية والمجتمع المدني إلى توحيد جهودها للترويج لمحو الأمية بوصفه أداة لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة في العراق. واحتفلت وزارة التعمير والإسكان في العراق باليوم العالمي للموئل بإطلاق سياسة الإسكان الوطنية العراقية، التي وضعت بدعم من برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (موئل الأمم المتحدة).

هاء - حقوق الإنسان

٣٦ - لا يزال الوضع الأمني في العراق يؤثر على السكان المدنيين، ولا سيما من خلال الأعمال الإرهابية التي ترتكبها الجماعات المتمردة والمتطرفة وجرائم العنف التي ترتكبها العصابات الإجرامية. وبالإضافة إلى ذلك، يتأثر المدنيون أحيانا بعمليات مكافحة التمرد وعمليات مكافحة الإرهاب.

٣٧ - وتستمر أيضا الاغتيالات الموجهة في جميع أنحاء البلد. ففي يوم ٧ أيلول/سبتمبر قُتل أحد مذييعي قناة العراقية التلفزيونية بالرصاص على أيدي جماعة مسلحة مجهولة الهوية في بغداد. وفي حادثين مماثلين وقعا في ٧ و ٨ أيلول/سبتمبر، لقي مذيعان يقدمان برنامج ديني في قناة الموصلية الفضائية مصرعهما على أيدي رجال مسلحين في الموصل. وفي ٢ تشرين الأول/أكتوبر، فُجرت أجهزة متفجرة ارتجالية بالقرب من مواكب ثلاثة مسؤولين حكوميين نجوا جميعا من محاولات الاغتيال.

٣٨ - ولاحظت البعثة حدوث بعض التحسن في ظروف مرافق الاحتجاز في إقليم كردستان على مدى الأشهر العشرة الماضية، بما في ذلك تحسين الظروف المعيشية وإمكانية الحصول على الخدمات الطبية في المرافق التي تديرها قوات أسايش في السليمانية ودهوك. وطراً أيضاً تحسن ملحوظ على مُدد توقيف المحتجزين بانتظار توجيه التهم إليهم، مع عدم ورود تقارير تفيد باحتجاز أشخاص بعد المدة القانونية المحددة في تلك المرافق. بيد أن التحسن كان طفيفاً في الأوضاع داخل السجون ومرافق الاحتجاز التابعة لوزارة الداخلية.

وفي السجون التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية في إربيل والسليمانية، لاحظت البعثة الاكتظاظ الشديد وضخامة عدد المحتجزين في زنانات تفتقر إلى التهوية والضوء الطبيعي. أما في أجزاء أخرى من العراق ولا سيما البصرة وبغداد، فلا تزال البعثة تواجه مشاكل في الوصول إلى السجون ومرافق الاحتجاز التابعة للدولة.

٣٩ - وعقدت البعثة، في إطار جهودها الرامية إلى تعزيز مراقبة جميع مرافق الاحتجاز والسجون، سلسلة من الاجتماعات في الفترة بين أيلول/سبتمبر وتشرين الأول/أكتوبر مع كبار المسؤولين الحكوميين والمحامين والمنظمات غير الحكومية التي تقوم برصد السجون ومرافق الاحتجاز. وذكر المحامون والمنظمات بأنه يجري باستمرار انتهاك معايير القانون المحلي العراقي والمعايير الدولية لحقوق الإنسان، كما أوردوا ادعاءات تفيد بتعذيب الموقوفين وسوء معاملتهم واغتصابهم لانتزاع اعترافات منهم في مرافق الاحتجاز غير القانونية سواء التابعة للدولة أو غير التابعة للدولة. وتعمل البعثة حالياً على تأمين إمكانية الوصول غير المشروط إلى كل أماكن الاحتجاز والسجون في جميع أنحاء العراق، وتشجع حكومة العراق على ضمان احترام حقوق المحتجزين وعلى التحقيق في ادعاءات وجود سجون ومرافق احتجاز غير قانونية.

٤٠ - وتلاحظ البعثة بقلق ازدياد حوادث المضايقات والترهيب المبلغ عنها بحق المشردين داخلياً في كركوك، بما في ذلك مخاطر الإخلاء القسري، وتواصل مراقبة الوضع عن كثب. وقد أشار إلى ذلك بصفة خاصة والتر كالن، ممثلي المعني بحقوق الإنسان للمشردين داخلياً، أثناء زيارته للعراق في الفترة من ٢٥ أيلول/سبتمبر إلى ٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠. والتقى السيد كالن، أثناء إقامته، برئيس الوزراء، ونائب الوزير لشؤون النزوح والمهجرة، ولجنة تنفيذ ومتابعة المصالحة الوطنية، ووزير شؤون حقوق الإنسان، ونائب رئيس الوزراء، ووزير الداخلية، ووزير العلاقات الخارجية في حكومة إقليم كردستان، فضلاً عن ممثلين للمجتمع الدولي. وزار أيضاً المشردين داخلياً الذين يعيشون في مستوطنات حول بغداد وفي إقليم كردستان. ودعا السيد كالن إلى مضاعفة الجهود التي تبذلها الحكومة والمجتمع الدولي لحماية حقوق الإنسان للنازحين، من أجل تلبية احتياجاتهم العاجلة وإيجاد حلول دائمة لإنهاء نزوحهم. ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بناء على استراتيجية شاملة متكاملة تراعي جميع المجتمعات المحلية المتضررة من النزوح، بما فيها المجتمعات المضيفة والمجتمعات الموجودة في مناطق العودة.

٤١ - ولا يزال الوضع في مخيم أشرف مثيراً للقلق منذ مغادرة قوات الولايات المتحدة في العراق في ٢ تموز/يوليه ٢٠١٠. وقد منعت الحكومة، بدعوى المخاوف الأمنية، دخول عدد

من المواد إلى المخيم مثل مواد البناء والأنايب المعدنية ولوازم السباكة ومبيدات الأعشاب والمبيدات الحشرية والسموم المستخدمة في مكافحة الآفات. وبالإضافة إلى ذلك، أنشئ عدد من نقاط التفتيش داخل المخيم وتم تركيب مزيد من مكبرات الصوت في شرق المخيم وجنوبه من أجل بث رسائل للمقيمين فيه. وتؤكد قيادة المخيم أن تلك التدابير تهدف إلى تشديد الرقابة على النازحين تمهيدا لنقلهم، وهو ما قاوموه باستمرار. وأعلنت السلطات العراقية أنه لن يسمح باستمرار الوضع في معسكر أشرف على ما هو عليه إلى ما لا نهاية، وأنها ستخطر البعثة ولجنة الصليب الأحمر الدولية عندما يحين الوقت لنقل سكان المخيم. ووردت أنباء عن تحول عدد من المنازعات الصغيرة بين السكان ومسؤولين عراقيين محليين إلى أحداث عنف عدة مرات في تشرين الأول/أكتوبر حيث أصيب بعض السكان بجروح. ودعت البعثة الجانبين إلى ضبط النفس، واحترام حقوق الإنسان والمعايير الإنسانية، مع احترام القوانين العراقية والاعتراف كذلك بسيادة العراق في اتخاذ القرارات الأخرى، مع مراعاة ما يتعلق بذلك من أحكام القانون الدولي.

واو - المسائل الأمنية والتشغيلية واللوجستية

تقييم الأمن خلال الفترة الانتقالية

٤٢ - على الرغم من أن العراق يواصل تحقيق تقدم في مجال تحسين قدراته على معالجة المسائل الأمنية داخل البلد، لا يزال هناك الكثير من التحديات. فلا تزال جماعات المعارضة المسلحة تظهر قدرتها على القيام بعمليات مثل القيام بسلسلة تفجيرات مدبرة في ٣ تشرين الثاني/نوفمبر في بغداد، أسفرت عن سقوط ٩١ قتيلًا وإصابة ما يزيد على ٣٨٠ شخصا بجروح. وفي ٨ تشرين الثاني/نوفمبر أسفر تفجيران متزامنان استهدفا الزوار الشيعة عن مصرع ما لا يقل ١٣ شخصا، الكثير منهم من الرعايا الإيرانيين، في كربلاء والنجف.

٤٣ - ومن الجدير بالذكر أنه في ١٩ تشرين الأول/أكتوبر وقع هجوم بجهاز متفجر ارتجالي على القافلة التي كانت تقل ممثلي الخاص في العراق، في طريق عودته من اجتماع هام مع آية الله العظمى علي السيستاني وموظفين تابعين للأمم المتحدة خارج النجف، مما يدل على أن الأمم المتحدة لا تزال تمثل هدفا بارزا للتفجيرات. وفي حين لم يصب أي من موظفي الأمم المتحدة، فقد قتل للأسف أحد أفراد مفرزة الحماية التابعة لقوات الأمن العراقية وأصيب عدد آخر بجروح نتيجة الحادث.

٤٤ - وعلى الرغم من أن مستوى العنف قد انخفض انخفاضاً شديداً عما كان عليه خلال الذروة في عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧، تتواصل أنشطة جماعات المعارضة المسلحة، حيث تتركز في المناطق الشمالية والشمالية الوسطى والغربية والوسطى والمناطق الجنوبية الوسطى العليا من

البلد. ولا يزال تنظيم القاعدة في العراق نشطا ولا سيما في محافظة ديالى. فعلى الرغم من شن عدد من العمليات الأمنية في محيط بعقوبة ضد تنظيم القاعدة في العراق، لا تزال قدراتها لم تَمَسَّ. وفي محافظة الأنبار، وقع عدد من الهجمات القوية استهدفت قوات الأمن العراقية في الرمادي والفلوجة. وبالإضافة إلى ذلك، وقعت هجمات بأجهزة متفجرة ارتجالية استهدفت ضباط الشرطة العراقية في الفلوجة بشكل يومي تقريبا. وفي جنوب البلد، تمثلت اعتداءات تنظيم القاعدة في العراق على السكان الشيعة في شن عدة هجمات بسيارات تحمل أجهزة متفجرة ارتجالية على سوق مزدحمة في مدينة البصرة مساء يوم ٧ آب/أغسطس ٢٠١٠، أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن ٤٣ شخصا وجرح ما يزيد على ١٨٠ آخرين.

٤٥ - ويرجَّح أن يكون لانسحاب قوات الولايات المتحدة في العراق آثار قصيرة الأجل إلى متوسطة الأجل على الوضع الأمني، بينما تسعى الحكومة المركزية لإحكام سيطرتها على الوضع الأمني في البلد. ونظرا إلى أن قوات الولايات المتحدة لم تعد معرضة للهجمات بنفس القدر كما كانت في السابق، يبدو أن جماعات المعارضة المسلحة غيرت من الأساليب التي تنتهجها، معتمدة بدرجة أكبر على أسلحة ذات مدى أطول تُطلق بشكل عشوائي. وسيظل لذلك أثر على وجود الأمم المتحدة في مواقع مثل بغداد وكركوك والموصل. فعلى سبيل المثال، وقع منذ ١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٤ هجوما بنيران غير مباشرة على قاعدة "وُورِير" (Warrior) الأمامية للعمليات في كركوك، وهي موقع لعمليات للبعثة. ونظرا لتكرار تلك الهجمات، قلصت البعثة مؤقتا عدد موظفيها ريثما تُتخذ تدابير أمنية جديدة لتخفيف المخاطر. وسيظل نشاط جماعات المعارضة المسلحة أيضا يشكل مخاطر كبيرة بالنسبة لسير عمليات الأمم المتحدة في البلد. وشهدت الهجمات بنيران غير مباشرة على المنطقة الدولية زيادة ملحوظة منذ العام الماضي، من ٢٩ هجوما في عام ٢٠٠٩ إلى أكثر من ٥٠ هجوما حتى الآن في عام ٢٠١٠.

العمليات واللوجستيات

٤٦ - نظرا لتخفيض قوات الولايات المتحدة في العراق وما تلاه من انخفاض الدعم الأمني واللوجستي المقدم للبعثة، حددت البعثة ترتيبات بديلة وبدأت بتنفيذها من أجل العمل بشكل أكثر استقلالية. ويواصل مقر الأمم المتحدة وبعثة الأمم المتحدة عقد اجتماعات منتظمة مع ممثلي الولايات المتحدة لضمان سلاسة الانتقال خلال فترة تقليص القوات.

٤٧ - وقد اتصلت البعثة رسميا بحكومة العراق طالبة الحصول على دعمها لتخصيص عقار لها في بغداد وإنشاء مكتب إقليمي في كركوك. وتجري حاليا دراسة خيارات إنشاء مكتب إقليمي في البصرة.

رابعاً - ملاحظات

٤٨ - إنني أشيد بجميع الكتل السياسية وقادتها للمشاركة في عملية جماعية والتوصل إلى اتفاقات أنهت فيما يبدو الجمود الذي انتهت إليه عملية تشكيل الحكومة. فهذا الانفراج يمثل معلماً رئيسياً في تقدم العملية الديمقراطية في العراق وينبغي أن يمهّد الطريق أمام الانتقال السلمي الأول بين الحكومات المنتخبة في ظل السيادة العراقية الكاملة. وأنهى الرئيس طالباني على إعادة انتخابه، وأنهى كذلك السيد أسامة النجفي على انتخابه رئيساً لمجلس النواب، والسيد نوري السعيد على انتخابه نائباً لرئيس مجلس النواب. وأرحب أيضاً بترشيح السيد نوري المالكي بوصفه رئيس الوزراء المكلف. ولا تزال هناك تحديات أخرى ماثلة، منها ضرورة التوصل إلى اتفاق حول المناصب الحكومية الرئيسية الأخرى، والحقائب الوزارية، واعتماد برنامج وطني يعطي الشعب العراقي الأمل في المستقبل. ويُتوقع الآن أن يلتزم القادة السياسيون بالاتفاقات التي تم التوصل إليها في الشهور الأخيرة وأن يكفلوا شعور جميع المجتمعات المحلية بأن لها مصلحة في العملية السياسية. وبنفس روح الشراكة والوحدة الوطنية، أدعو القادة العراقيين إلى التحرك فوراً لاستكمال تشكيل الحكومة الجديدة والعمل على كفالة أن تكون الحكومة جامعة وتشاركية على نطاق واسع وتحظى بدعم الشعب العراقي. فإحراز تقدم في هذا الصدد سيساعد على وضع البلد على طريق الديمقراطية والوفاء الوطني والاستقرار على المدى البعيد.

٤٩ - وأشيد أيضاً بالرئيس بارزاني، رئيس إقليم كردستان العراقي، لاستضافته محادثات تضم جميع الأطراف في إربيل ثم في بغداد، وهو ما أعطى زحماً جديداً للمحادثات المتعلقة بتشكيل الحكومة. وتعطي الاتفاقات التي توصلت إليها الكتل السياسية الرئيسية مثلاً واضحاً عن الكيفية التي يمكن بها لقادة البلد أن يتعاونوا وأن يخدموا المصلحة الجماعية للشعب العراقي. ويمثل ذلك إشارة قوية بشأن توجه البلد مستقبلاً وآمل أن يعطي ذلك قاداته دفعة جديدة للتغلب على التحديات السياسية والاجتماعية - الاقتصادية والأمنية العديدة التي يواجهها البلد. ويتضمن ذلك حل مسألة الحدود الداخلية المتنازع عليها، وخاصة وضع كركوك، وتقاسم الموارد الطبيعية للبلد، ووضع آلية وطنية لتقاسم الإيرادات، وسن تشريع بشأن المركبات الهيدروكربونية، والاتفاق على الضوابط التي تحكم العلاقات بين الحكومة الاتحادية وحكومات الأقاليم والمحافظات، واستعراض الدستور وتعزيز مؤسسات الحكومة، وسيادة القانون، واحترام حقوق الإنسان. وستواصل البعثة، بالتشاور مع حكومة العراق الجديدة، دعم الجهود الرامية إلى حل هذه المسائل العالقة.

٥٠ - وإنني إذ أرحب بالتطورات السياسية الأخيرة، أود أن أشير إلى أن العملية المطولة التي استغرقها تشكيل الحكومة على مدى الشهور الثمانية الماضية قد صاحبها شعور بانعدام الأمن. فلا تزال الحوادث الأمنية التي تزايد عددها في الآونة الأخيرة في أنحاء العراق، لا سيما في الشمال وفي بغداد، والهجمات ضد قوات الأمن العراقية والمدنيين الأبرياء على وجه الخصوص، تشكل مصدر قلق كبير. وقد شعرت على وجه الخصوص بالصدمة والحزن من جراء الهجوم الذي وقع على كنيسة سيدة النجاة الكاثوليكية في بغداد، الذي أسفر عن وقوع عدد كبير من القتلى وعشرات الجرحى. فالهجوم يؤكد أن المسيحيين والأقليات في البلد لا يزالون يواجهون تهديدات يومية بالعنف والترويع. وأدين أيضا الهجوم الشنيع على الحجاج الشيعة في كربلاء والنجف. وأحث حكومة العراق على تقديم الجناة إلى العدالة وضمان توفير الحماية الكافية لجميع العراقيين، بغض النظر عن معتقداتهم الدينية، وتمكينهم من ممارسة شعائرهم الدينية في سلام.

٥١ - وينبغي أيضا أن يكون تحسين العلاقات العربية الكردية في شمال العراق من المسائل ذات الأولوية لما له من انعكاسات أوسع نطاقا على سائر البلد. وأرحب بالحوار السياسي الجاري في محافظة نينوى، وأحث جميع الأطراف المعنية على العمل على إنهاء المقاطعة الكردية لمجلس محافظة نينوى، حيث يمكن أن يساعد ذلك على تخفيف حدة التوترات في جميع المناطق المتنازع عليها. وستواصل البعثة مساعدة الأطراف على التوصل إلى حلول مقبولة بصورة متبادلة.

٥٢ - وسيكون تعجيل وتيرة التنمية والإعمار في البلد، على النحو المبين في خطة التنمية الوطنية، من الشواغل الأخرى ذات الأولوية. ولن يكون لتشكيل الحكومة الجديدة معنى يذكر في ذهن المواطن العراقي العادي ما لم يبدأ في رؤية تحسن ملموس في حياته، لا سيما في تقديم الخدمات الأساسية وإنشاء فرص عمل جديدة. وتحقيقا لهذه الغاية، فإن الأمم المتحدة ملتزمة بتقديم المشورة والدعم للحكومة الجديدة من أجل تلبية احتياجات الشعب العراقي والعمل على تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. وعلاوة على ذلك، يجري حاليا تشكيل هياكل الحوكمة اللازمة لتنفيذ إطار عمل الأمم المتحدة للمساعدة الإنمائية، ويتوقع الانتهاء من ذلك بمجرد استكمال تشكيل الحكومة. وقد جرت مناقشات إيجابية مع مكتب رئيس الوزراء ووزارة التخطيط، وأتطلع إلى الإبلاغ عن بدء تشغيل الصندوق الاستئماني لإطار عمل الأمم المتحدة للمساعدة الإنمائية في تقريرتي القادم.

٥٣ - وفي حين يتحول التركيز في العراق حاليا إلى التنمية الطويلة الأجل، لا يزال هناك العديد من الاحتياجات الإنسانية التي ينبغي العمل على تلبيتها، لا سيما فيما يتعلق

بالأشخاص المشردين داخليا واللاجئين. ولا يزال نقص الموارد في هذا الصدد مصدرا للقلق مع عدم ورود أي مساهمات كبيرة جديدة لدعم خطة العمل الإنساني في العراق. وإذ أتوجه بالشكر إلى الجهات المانحة وإلى حكومة العراق لما قدمته من دعم حتى الآن، أكرر طلبي لزيادة الموارد حتى يتسنى للأمم المتحدة وشركائها مواصلة دعمهما للفئات السكانية المستضعفة في العراق.

٥٤ - ويحدوني الأمل في أن يقوم العراق، بمجرد تشكيل الحكومة الجديدة، بالوفاء على وجه السرعة بالتزاماته القائمة الناشئة عن قرارات مجلس الأمن، ولا سيما القضايا المتصلة بالكويت، بما في ذلك إعادة الرعايا الكويتيين المفقودين وإعادة الممتلكات الكويتية المفقودة. وكأحد التدابير المهمة لبناء الثقة، أشجع أيضا العراق على أن يعيد تأكيد التزاماته بقرار مجلس الأمن ٨٣٣ (١٩٩٣) بشأن حدوده البرية والبحرية. وإنني على اعتقاد راسخ بأن التقدم على هذه الجبهات من شأنه تمكين مجلس الأمن من مناقشة تقرير (S/2009/385) المؤرخ ٢٧ تموز/يوليه ٢٠٠٩ المقدم عملا بقرار المجلس ١٨٥٩ (٢٠٠٨) والنظر في الخطوات التي يتعين اتخاذها من أجل التطبيع الكامل للوضع الدولي للعراق. وأود أيضا أن أشجع بقوة البلدان المجاورة في المنطقة على منح أولوية لمشاركة حكومة العراق الجديدة في معالجة المسائل ذات الاهتمام المشترك. وفي هذا الصدد، أرحب بقرار العراق والجمهورية العربية السورية استئناف العلاقات الدبلوماسية الكاملة وإعادة سفيريهما لمنصبيهما. كذلك فإن مبادرة المملكة العربية السعودية لدعم عملية تشكيل الحكومة والمصالحة تمثل إشارة جديدة بالترحيب. وسوف تسهم تلك المشاركة الإيجابية في زيادة الاستقرار ليس في العراق فحسب بل في المنطقة ككل.

٥٥ - ويحدوني أمل صادق في أن تتحسن الحالة الأمنية في البلد مع تشكيل حكومة جديدة. إلا أن العراق سيظل في المستقبل المنظور بيئة تشغيلية حافلة بالتحديات. ويمثل الهجوم الذي وقع مؤخرا على قافلة ممثلي الخاص بالقرب من النجف، وكذلك زيادة مستوى الهجمات غير المباشرة بالنيران في كركوك وبغداد حيث توجد مرافق تابعة للأمم المتحدة، رسالتين صارختين للتذكير بالأخطار التي تواجه موظفي الأمم المتحدة في العراق كل يوم.

٥٦ - وفيما عدا هذه البيئة الأمنية الحافلة بالتحديات، يؤدي خفض التدريجي الجاري في القوات العسكرية للولايات المتحدة إلى زيادة الصعوبات التي تواجهها الأمم المتحدة في تنفيذ عملياتها في العراق. وفي حين أحرز تقدم تدريجي على مدى الأعوام القليلة الماضية في زيادة اعتماد الأمم المتحدة على نفسها في العراق، فإنه سيتعين اتخاذ بعض الترتيبات الأمنية واللوجستية لكل محل تلك التي لا تزال الولايات المتحدة توفرها. ورغم ما يجري اتخاذه

من خطوات في هذا الصدد، سيتعذر حدوث ذلك ما لم يتوافر دعم مالي قوي من الدول الأعضاء، على أساس المقترحات المقدمة من البعثة في إطار مشروع الميزانية لعام ٢٠١١.

٥٧ - وأود أن أعتنم هذه الفرصة لأؤكد مجددا التزامي الشخصي بالعمل على أن تواصل الأمم المتحدة مساعدة الشعب العراقي ومساعدة الحكومة العراقية وفقا لولايتها بموجب القرار ١٩٣٦ (٢٠١٠). وأود أن أتوجه بالشكر لممثلي الخاص، والموظفي البعثة، الوطنيين منهم والدوليين، والموظفي وكالات الأمم المتحدة وصناديقها وبرامجها، على الجهود التي يبذلونها دون كلل وعلى تصميمهم على بناء مستقبل أفضل للشعب العراقي.